PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(12): 192-203

ISSN: 1553-6939

Development and education in Algeria

Dr. Mahammedi Hamza[1], Dr. Amara Miloud[2]
[1]University Center Ahmed Salhi Naama (Algeria).
[2]University Center Ahmed Salhi Naama (Algeria).

The Author's E-mail: mahammedihamza18@gmail.com[1], Miloudamara2016@hotmail.com[2]

Received: 05/2024 **Published: 12/2024**

Abstract:
Education is considered the cornerstone of the development process in any society, and it is directly linked to the process of development, as it contributes to building the individual, educating him, and providing him with skills that make him able to produce wealth. It contributes to providing qualified human resources capable of making changes and moving society from a consumer society to Another productive style, education is one of the tributaries of development

Because of its functional importance with other social systems, education is considered the backbone of the development process. Education, with its various educational institutions, is the most important field in confronting the phenomenon of globalization.

Education is considered the backbone of the development process. Education, with its various educational institutions, is the most important field in confronting the phenomenon of globalization. Certainly, it is not possible to achieve a high level of development if illiteracy is widespread among the majority of the population. Therefore, attention was paid to human capital as a decisive factor in economic and social growth. The developed economy relies on a group of modern political, legal and educational institutions.

Education helps to spread awareness and move away from the manifestations of the local culture that hinder the modernization process, as well as contributes to the creation of a personality characterized by a sense of individual freedom and not being subject to authoritarian regimes.

Keywords: education, return, development, economy

التمنية والتعليم في الجزائر

الدكتور. محمدي حمزة[1]، الدكتور. عمارة ميلود[2]
[1]علم الاجتماع، الاحصاء الاجتماعي، المركز الجامعي بالنعامة (الجزائر)
[2]الاحصاء الاجتماعي، المركز الجامعي بالنعامة (الجزائر)

ملخص:
يعتبر التعليم الحجر الأساس في عملية التنمية في أي مجتمع ، ويرتبط ارتباطا مباشرا بعملية التمنية حيث أنه يسهم في بناء الفرد وتوعيته وإكسابه مهارات تجعل منه قادرا على انتاج الثروة ،فهو يسهم في توفير الموارد البشرية المؤهلة والقادرة على إحداث تغيرات و الانتقال بالمجتمع من مجتمع مستهلك الى نمط اخر منتج ، فالتعليم من روافد التنمية
لما له من أهمية وظيفية مع الأنساق الاجتماعية الاخرى ,فيعتبر التعليم العمود الفقري لعملية التنمية ، فالتربية بمؤسساتها التعليمية المختلفة هي الميدان الأهم في مواجهة ظاهرة العولمة ، فهي الجهة التي تتولى مسؤولية اعداد الجيل لتحمل مسؤولية التنمية والنهوض والتطور. وبالتأكيد أنه لا يمكن تحقيق مستوى عال من التنمية إذا كانت الأمية منتشرة لدى أغلبية السكان، ولذلك كان الاهتمام بالرأسمال البشري بوصفه عاملا حاسما في النمو الاقتصادي والاجتماعي فالاقتصاد المتطور يعتمد على مجموعة من المؤسسات الحديثة السياسية والشرعية والتربوية .
إن التعليم يساعد على انتشار الوعي و الابتعاد عن مظاهر الثقافة المحلية المعوقة لعملية التحديث وكذلك يسهم في خلق شخصية تتميز بالشعور بالحرية الفردية وعدم الخضوع للأنظمة الاستبدادية
الكلمات المفتاحية: التعليم ،العائد ، التنمية ،الاقتصاد.

1. تمهيد:

اتسمالعقد الأخير من القرن الماضي بالاهتمام بقيمة بالإنسان،ورفع مستواه وذلك من خلال عملية التنمية البشرية، والتي تعمل على توسيع نطاق قدراته التعليميّة وتنمية خبراته وتطويرها، من أجل ان يصبح عنصرا منتجا وفعالا في المجتمع، يستطيع الحصول على دخل مناسب يؤهّله للعيش حياة كريمة.

2. مفهوم التنمية البشرية

تعتبر التنمية من المنظور السّوسيولوجي فعلا اجتماعيا من خلال ما يتم من ممارسات وما ينتج عنها من احداث تغيّرات في البناء الاجتماعي القائم،وايضا في نمط إنتاج الثروة. ويتم ذلك من خلالالممارسات الاجتماعية لمختلف الفاعلين، وكيفيّة الانتقال من نمط اجتماعي لإنتاج الثروة إلى آخر.
فالتنمية ترمي الى احداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع وذلك بزيادة قدرة ابنائه على استغلال الطاقة المتاحةالى اقصى حد ممكن ليحققوا أكبر قدرمن الحرية والرفاهية.
فتعتبر التنمية من الناحية الاقتصادية تحقيق قدرة مجتمع ما على الاستجابة لضرورة تطوير العوامل الاقتصاديّة التي تساعد على تطوير الإنتاج. وعلى هذا الأساس تعرف "التنمية" على أنها جملة عمليات اجتماعية تدخل تغييرات ذهنيّة واجتماعية على مجتمع ما تجعل زيادة الناتج الدّاخلي الخام ممكنة لتكون زيادة متراكمة ومستدامة. وفقد جاء في تقرير التنمية البشرية لعام 1990 تعريف التنمية بأنهعملية توسيع خيارات الناس.(التقرير عن التنمية البشرية ،1990 ، ص 10) ومن اهم هاته الخيارات والتي من بينها الدخل، تحقيق حياة أطول خالية من العلل، واكتساب المعرفة، التمتع بمعيشة كريمة الحرية السياسية ويعرفها تقرير التنمية البشرية 1993 بانها تنمية الناس من اجل الناس بواسطة الناس هذا يعني الاستثمار في قدرات البشر من اجل الانتاج وتحقيق الرفاهية وعرفها تقرير 1994 بأنها نموذج للتنمية يمكن جميع الافراد من توسيع نطاق قدراتهم البشرية الى اقصى حد ممكن وتوظيف تلك القدرات أفضل توظيف لها في جميع المجالات، وأيضا تحمي خيارات الاجيال التي لم تولد بعد،ولاتستنزف قاعدة الموارد الطبيعية اللازمة لدعم التنمية في المستقبل .(التقرير عن التنمية البشرية 1994 . ص67)، فالتنمية البشرية هيعملية توسيع خيارات الإنسان، إذ يصبح في متناوله مزيد من الإمكانات ومتسع من الفرص لاستخدامها. والتنمية البشرية هي أيضا الهدف، والوسيلة والحصيلة. فالتنمية البشرية تقضي بأن يمتلك البشر القدرة على التأثير في كل ما يكون حياتهم. والنمو الاقتصادي هو وسيلة هامة لتحقيق التنمية البشرية ولكنه ليس الغاية .والتنمية البشرية هي تنمية الإنسان ببناء الإمكانات البشرية، فهي للبشر إذ تحسن حياتهم وهي من البشر إذ يشاركون بفعالية في كل ما يكون حياتهم. (التقرير عن التنمية البشرية ،2015 . ص 2) وجاء في تقرير التنمية 2016 تعني التنمية البشرية توسيع الحريات للجميع، بحيث يتمكن كل إنسان من اتخاذ ما

ينشده من خيارات. وفي جوهر هذه الحريات اثنتان، حرية الرفاه التي تتحقق بالوظائف والإمكانات، وحرية التصرف التي تتحقق بإعلاء الصوت والاستقلالية . (التقرير عن التنمية البشرية ،2016 . ص11)

ويمكن تعريف التنمية البشرية بانها" هي عملية توسيع القدرات التعليمية والخبرات للشعوب والمستهدف بهذا هو أن يصل الإنسان بمجهوده ومجهود ذويه إلى مستوى مرتفع من الإنتاج والدخل، وبحياة طويلة وصحية بجانب تنمية القدرات الإنسانية من خلال توفير فرص ملائمة للتعليم وزيادة الخبرات".(ويكيبيديا الموسوعة الحرة ،https://ar.wikipedia.orgi/)

فمفهوم التنمية البشرية ارتبط في بادئ الأمر بمفهوم السعادة، فهي تمثل "توفير السعادة لأكبر عددممكن من الناس. "(ع عطوي ،2004 ، ص223)

فهي كما يرى بول سترتين تتضمن تحسين الظروف البشرية وتوسيع خيارات الناسوالنظر إلىالكائنات البشرية كغايات في حد ذاتها" (رعد سامي عبد الرزاق التميمي ،2008 ، ص 62) .

وكمفهوم اجرائي فالتنمية البشرية "هي مجموعة التدابير تمكن الفرد الشعور بالاستقلالية والتمتع بعمر طويل خال من العلل و حدة من نسبة الفقر".

3. الاتجاهات النظرية المفسرة للتنمية

اجتهد الباحثين والمتخصصين في دراسة تجارب بعض الدول الصناعية كبريطانيا واليابان وغيرها فوضعواالنظريات التي تفسر كيفية انتقال هذه الدول من حالة التخلف التي تقبع فيها إلى حالة التقدم والتطور، وقد اختلف هؤلاء الدارسين في تقويمهم لأفضل السبل الكفيلة بنقل ما يسمى بالدول النامية إلى مصاف الدول المتقدمة ،ويرجع هذا الاختلاف الى عوامل عديدة منها الاختلاف في تحديد بعض المفاهيم الخاصة بالتنمية والتطور ومنها الاختلاف في المنطلقات التي يتخذها كلا منهم قاعدة للتنمية الشاملة ومن ضمنها ايضا التوجه الإيديولوجي لهؤلاء الدارسين والباحثين وغير ذلك من العوامل التي ادت إلى اختلاف هذه النظريات في بعض مفاهيمها اومضمونها ومع ذلك يمكن وضع هذه النظريات في اتجاهات رئيسة أهمها اتجاه التحديث واتجاه التبعية ويمكن اضافة اتجاه ثالث هو اتجاه التنمية المستقلة الذي بدا بالتبلور مؤخرا.

3.1 اتجاه التحديث

لقد نشاءوتطور هذا الاتجاه في الخمسينيات وبداية الستينيات من هذا القرن على ايدي عدد من علماء الاجتماع والاقتصاديين لا سيما مجموعة من الباحثين الأمريكيين وابرزهمبارسونز.

صنف هذا الاتجاه المجتمعات إلى مجتمعات حديثةواخرى تقليدية، ويقصد بمفهوم التحديث "ذلك التحول الشامل للمجتمع التقليدي ،والانتقال الى أنماط التكنولوجيا والتنظيم الاجتماعي الذي يميز الاقتصاديات المتطورة .(اس قيرة ،ع غربي ،2001،ص 04) . وقد أكد اغلبهم القيم والأعراف هي التي تؤثر في المجتمعات الحديثة والتقليدية وفي انظمتها الاقتصادية والاجتماعية.

فيرى سملسرN SMELSERبأن الاقتصاد المتقدم يتميز بدرجة عالية من التباين في حين يتميز الاقتصاد المتخلف بالبساطةٍ(اس قيرة ،ع غربي ،2001،ص 04)،وهذا التطور تصاحبه مجموعة من التحولات الاجتماعية :

- التغير في التقنيات التقليدية وتطبيق المعرفة العلمية
- الانتقال من انتاج القوت الى الزراعة التجارية والاعتماد على التخصص .
- الانتقال من استخدام القوة البشرية والحيوانية الى قوة الآلة.
- التغيرات في البعد الايكولوجي (الانتقال من حياة القرية البسيطة الى زيادة نمو المراكز الحضرية و يصاحب ذلك التخصص وتقسيم العمل.

3.1.1 الاتجاهالكلاسيكي

حاول فيبر M WEBER صياغة اطارا نظريا بديلا للماركسية في تفسير نشأة الرأسمالية ،إذ تعتبر الماركسية أن العامل الاقتصادي والاجتماعي هو الذي يحدد وعي الناس ، فإن ماركس فيبر من خلال أبحاثه السوسيولوجية خصوصا في الدين والمجتمع والسياسية والاقتصاد اعتبر أن القيم الثقافية وعلى

رأسها القيم الدينية هي التي أرست معالم الرأسمالية ، والتي ساهمت في تكوين الحرية الفردية التي تقوم على مبدأ المبادرة والربح وامتلاك الثروة. ويعتبر كتاب أخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية لماكس فيبر من أهم كتاباته التي يوضح العلاقة بين الدين والاقتصاد.

فذهب فيبر إلى ان الرأسمالية الغربية هي نموذج للتنمية الذي حققه المجتمع الغربي ،حيث يعتقد ان بوجود ارتباط بين الظواهر الاقتصادية والدينية، فيعتبر ان الاخلاق البروتستانتية هي تعقلن الفرد وتمنحه الاخلاق المهنية لما تتضمنه من سلوك وأخلاقيات علمية ، حيث يقول ماكس فيبر" فقد كانت القوى السحرية الدينية إضافة إلى أفكار أخلاقية مبنية على أساسها، تعد من بين العناصر الأكثر أهمية في تكوين السلوك".

3.1.2 اتجاه الانتشار الثقافي – الحضري

ذهب اتجاه الانتشار الثقافي الى ان التنمية هي شكل من اشكال التغير الاجتماعي تتم بواسطة انتشار الثقافة من المركز (م عبد المولى 1990،ص81) ، فمتطلبات التنمية تنطلق من المركز نحو المحيط و هذه المتطلبات تشمل النواحي المادية كما تشمل النواحي المثالية كالقيم ،كما يعتقد اصحاب هذا الاتجاه بأن القيم السائدة في الدول النامية تمثل مصدرا للفساد ،لذا وجب التخلي عنها، وتبني الليبرالية بأشكالها المختلفة. فالتغير الاجتماعي في البلدان النامية يتوقف على حجم التقليد لمقومات التقدم من البلدان المتقدمة.

3.1.3 الاتجاه السلوكي

حاول أصحاب هذا الاتجاه التأكيد على الدور الأبعاد السيكولوجية- السلوكية في عملية التنمية وارتباطها بتغير الافراد واعتبر ماكليلاندD. MACLELLANDان الدافعية الفردية من أهم دعائم التنمية، ويتفق ماكليلاندوهجين HAGEN في نقطة أساسية أن المستوى العالي من الابداع والخلقهو الشرط الاساسي لإحداث التنمية الاقتصادية. (اس قيرة.ع غربي ،2001،ص 17). فالباحثان اهتما بمشكلة سوسيولوجية معقدة هي تجديد المجتمع. فقد ذهبا إلى أن متطلبات التحول إلى التنمية الاقتصادية تتمثل في خلق الإبداع ونشره، أطلق عليه هيجن التجديد أو الاستحداث في مجال تكنولوجيا الإنتاج.

وعموما يمكن ا ابراز اهم الأفكار التي احتواها اتجاه التحديث بما يلي :

- ✓ اعطاء أهمية كبيرة للجوانب السوسيولوجية والسيكولوجية والاقتصادية في التنمية إذ اعتبر القيم والدوافع الفردية وتراكم راس المال تعد أهم شروط التغير الاجتماعي
- ✓ تأكيد أهمية انتشار خصائص التحديث (العمومية، الأداء، التخصص، المصلحة الجماعية والحياد الوجداني) والتي تمتاز بها المجتمعات الغربية المتقدمة إلى البلدان النامية لتحصل على الفرصة المناسبة للتحول .
- ✓ التحديث بواسطة الانتشار يشجع على وجود الآسرة النووية، القضاء على الأمية وانتشار التعليم. تطوروسائل الاتصال لتشجيع الوعي لاسيما الوعي السياسي، المشاركة الشعبية في الحكم واستبدال انماط السلطة التقليدية بنظام عقلاني قانوني وايجاد حكومة وطنية قائمة على الانتخابات البرلمانية .
- ✓ تأكيد تشجيع التجارة الحرة في الاستثمار الأجنبي وعدم التدخل الحكومي وفسح المجال امام القطاع الخاص المتمثل برجال الأعمال لتطوير المؤسسات الناجحة.

اما فيما يخص الانتقادات الموجهة لاتجاه التحديث فقد قاد حملة النقد تلك اصحاب اتجاه التبعية او التخلف الذين وجهوا عدة انتقادات للاتجاه الأول أهمها:

- الغموض والإبهام اللذين يشوبان مصطلحي "تقليدي" و"حديث" فهما يستخدمان للإشارة إلى مجتمعات تتسم ببنى اجتماعية اقتصادية وسياسية شديدة الاختلاق فمصطلح "تقليدي" مثلا يشمل مجتمعات شديدة التباين في هذه البنى من الإقطاعية، القبلية، الإمبراطورية، والبيروقراطية لذلك لابد من تحليل تاريخي اكثر دقة لهذه الأشكال .
- يدعي انصار اتجاه التحديث ان القيم التقليدية مناقضة للتجديد التكنولوجي والنمو الاقتصادي، الامر الذي دفعهم الى القول ان مشاكل البلاد المتخلفة تكمن في ارتباطها بالمقدسات والعادات والارتباطات

القرابة والجماعات الدينية (اس قيرة ،عغربي ،2001، ص67).ولكن الكثير من الدراسات لا تؤيد ذلك إذ تؤكد إن مجيء الحداثة والتطور لا يعني بالضرورة التخلي عن انماط السلوك والقيم والمعتقدات التقليدية ويكمن الإشارة إلى تجربة اليابان التنموية التي حافظت على استمرارية لبعض التقاليد الاجتماعية الموروثة فضلاً عما يشير اليه فرانك من ان معيار النسب " الحكم على الناس من خلال انحدارهم العائلي وعمرهم وجنسهم مثلا " يلعب دورا مهما في تحديد المكافئة في الصناعة اليابانية التي هي نموذج الحداثة .

- استفاد منظري هذا الاتجاه من اراء فيبر في تحليله لحافز الإنجاز والذي يعتقد انه يمثل مكانا مركزيا في النمو الاقتصادي في حين يتجاهل اصحاب هذا الاتجاه ومنهم ماكليلاند بشدة الأهمية التي يعزيها فيبرإلى الوازع الديني .
- تجاهل تماما هذا اتجاه التحديث اثر الاستعمار والامبريالية على بلدان العالم الثالث في السيطرة على موارد ه.

3.2 الماركسية وقصايا التخلف والتنمية

الماركسية الكلاسيكية

قدم ماركسMARX نموذجا لتطور المجتمعات الانسانية يتم وفق خمس مراحل :

- مرحلة الانتاج البدائي
- مرحلة العبودية
- مرحلة الاقطاع
- مرحلة الرأسمالية
- مرحلة الاشتراكية

فالتنمية في نظر ماركس هي عملية ثورية تتضمن تحولات في البناءات الاجتماعية والاقتصاديةوالاجتماعية والسياسية والقانونية، فماركس أعار اهتماما كبيرا لدور العوامل الاقتصادية والتكنولوجية في عملية التنمية ، فعليه تعالج النظرية الماركسية قضية التخلف والتقدم من خلال مفاهيم الصراع والعوامل الاقتصادية والمراحل التاريخية والطبقية (م احمد مصطفى عبد المجيد ،1987،ص113).

3.2.1 الماركسية المحدثة

من أبرز رواد هذا الاتجاه بول باران P- BARAN وشارل بتلهايمC-BETTLEHEIM وفرانك FRANK،حيث استفادوا من مفاهيم ماركس وأطره النظرية وطورها فاهتموا بالتناقض القائم بين الامبريالية وشعوب العالم الثالث ،فالتنمية هي أكثر من عملية نمو، فهي تحسين نوعي على المستوى العام للحياة عن طريق الرعاية الصحية والتعليم والتغذية ،اضافة الى تقليل التفاوت الكبير في الطبقات والفئات الاجتماعية في توزيع الثروة والدخل (م احمد مصطفى ،1987ص56) ، فبول يعتقد بأن التنمية هي عملية ثورية وليست تطورية وان التخطيط هو السبيل الى التنمية الاقتصادية. أما بتلهايم فيرى التخلف نتيجة الاستغلال والتبعية ،بينما فرانك يرجع التخلف الى العلاقات الاقتصادية في سياقها التاريخي بين الدول المتقدمة والمتخلفة.لقد ساهمت الماركسية المحدثة في فهم التنمية و تغير النظرة من فهم الواقع وتحليله التاريخي الى تحويل الاهتمام اكثرعلى أساس عالمي مبني على العلاقات بين الدول المتقدمة والدول النامية،وتبلورت الماركسية المحدثة في ثلاث نظريات:

3.2.1.1 نظرية الامبريالية

صاغ لينين نظريته من خلال شرح اسباب بروز الرأسمالية الاحتكارية ووصف القوى والقوانين المتحكمة فيها (عبد الخالق عبد الله ،1986،ص35-36)، ووضح التنافس الرأسمالي ، وتزايد أهمية تصدير رأس المال الى الخارج ،وتحول إلى المنافسة العالمية تسبب الحروب الامبريالية وبروز الاوليجاركية المالية[1]

3.2.1.2نظرية أسلوب الانتاج

تعتبر نظرية أسلوب الانتاج استمراراللاتجاه الماركسي لأنهاتنطلق من المفاهيم التي طرحها ماركس غيران في هاته النظرية تم استعمال مفهوم اسلوب الانتاج كمرتكز نظري لتحليل وتفسير التشكيلات الاجتماعية في البلدان النامية ، حيث يرى أصحاب هاته النظرية ان المسببات الفعلية لديمومة التخلف هي عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية محلية (اس قيرة ،عغربي ،2001،ص 23)،وان القوى المحلية هي المسؤولة عن التخلف وهاته التشكيلات المتخلفة هي في الاساس مجتمعات ما قبل الرأسمالية (اقطاعية بصفة رسمية) وتقوم الامبريالية بتعزيزها،فإنهاء التخلف يأتي عن طريق ثورة بالتحالف مع البرجوازية الوطنية ضد هيمنة الأوليجاركية والاقطاعية من اجل بناء رأسمالية وطنية كخطوة اولى نحو الاشتراكية.

3.2.1.3نظرية التبعية

يستمد هذا الاتجاه افكاره من تحليلات النظام الاقتصادي الرأسمالي التي وضعها ماركس وان كان اصحاب هذا الاتجاه يرفضون فرضية الامبريالية لدى الماركسية الكلاسيكية التي ترى ان التوسع العالمي للرأسمالية يمكن ان يكون مدمرا للنظام قبل الرأسمالي على الرغم من انه سيساعد في ايجاد مجتمع جديد اكثر انتاجية ، وفي نفس الوقت فانهم يرفضون اراء وافكار اتجاه التحديث التي تؤكد ضرورة انتشار خصائص المجتمعات الغربية وتبنيها من قبل المجتمعات النامية.وان النقطة الجوهرية في تحليلات التبعية هي انه لا يمكن فهم طبيعة النظم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في دول العالم الثالث بمعزل عن التأثيرات وخاصة الناجمة عن التوسع الرأسمالي و تحولاته (عبد الخالق عبد الله ،1986،ص 58) . ويرى اغلب دعاة هذا الاتجاه ان التنمية يمكن ان تحدث فيما اذا اتيحت الفرصة المناسبة للبلدان النامية، ولكنها مادامت تابعة فان تخلفها وفقرها سيستمران ولا يمكن ان تنمو وتتطور إلا اذا تحررت سياسيا واقتصاديا وخرجت من دائرة التبعية ،يؤكد بول بران "أن التخلف هو نتيجة اتصال للبنية الاقتصادية للدول المتقدمة مع نظيراتها في الدول الاخرى، وهذا الاتصال أدى الى تحلل بنى هذه الأخيرة واستنزاف فائضها بواسطة الرساميل الاجنبية (اس قيرة.ع غربي ،2001،ص 24). فالتخلف يكمن أساسا في سلب ونقل الثروة المنتجة الى الدول المتقدمة ، فهو محصلة لطبيعة التوسع والنهب والهيمنة الامبريالية ، وليس حالة الفقر التي تعيشها هاته البلدان ،ويرون ان التنمية تعني شيئا اكثرمن مجرد النمو مهما كان حجمه، فهي تتضمن تحسينا حقيقيا في المستوى العام للحياة عن طريق التغذية الكافية والإسكان والرعاية الصحية والتعليم وتحقيق العدالة الاجتماعية وذلك بالتقليل التفاوت الهائل في توزيع الثروة والدخل والتوسع في خلق الفرص لا سيما فيما يتعلق بمعظم اقسام السكان المحرومة.

و يلخص شارل بتلهايم شروط التقدم الاقتصادي والاجتماعي بما ياتي

- وانهاء الوضع الاستعماري واقصاء الطبقات الاجتماعية والتشكيلات السياسية المرتبطة بالإمبريالية عن السلطة .
- الاستقلال الاقتصادي وهذا عن طريق تأميم المزارع والمناجم والبنوك، كذلك تعديل العلاقات النقدية والجمركية والمالية والتجارية التي تربط بلد بمجموعة من الدول الإمبريالية ، ومع اقامة علاقات تجارية مع مختلف البلدان، ولكن يجب ان تكون هذه العلاقات قائمة على المساواة.
- التحول الاجتماعي العميق الذي يتم عن طريق الثورة التي تفضي على هيمنة البرجوازية و الكمبرادورية[2] المرتبطة بالإمبريالية

[1] **وليغاركيةOligarchy** أحيانا :**الأوليغارشية**أو **حكم الأقلية** هي شكل من أشكال الحكم بحيث تكون السلطة السياسية محصورة بيد فئة صغيرة من المجتمع تتميز بالمال أو النسب أو السلطة العسكرية (https://ar.wikipedia.org/wiki)

ويرى اندريه جوندر فرانك -: A. G. Frank

ان جميع الاتجاهات التي تنطلق منها اتجاه التحديث ، لا سيما ما طرحه علماء الاجتماع الأميركيين غير صحيحة تجريبيا في تناولها لواقع الأقطار المتخلفةوالأقطار المتقدمة وللعالم ككل ، والاتجاه البديل بحسب رأيه يجب ان يأخذ بعينالاعتبار السياق السوسيوتاريخي للبلدان المتخلفة، ويأخذ بالحسبان العلاقات بين الأقطار المتقدمة والأقطار النامية ، و يرى فرانك بان المنطلقات الرئيسة لنظريات التحديث تدعو إلى الحفاظ على الوضع القائم المرتبطبالاستعمار وخاضع للسيطرة الأجنبية ، والنظرة البديلة هي النظرة الثورية التي تؤكد ضرورة قيام تغير جذري يساعد الأقطار النامية في تحطيم البناء القديم وقيام بناء جديد على انقاضه كما ان الأقطار الفقيرة اوالنامية يجب أن تعتمد بدرجة اكبر على مشاركة شعوبها في عملية التنمية والتطوير.

خلاصة القوليؤكد فرانك رجوع تخلف اقطارالعالم الثالث وفقرها الدائم إلى حد كبير إلى تبعيتها السياسية والاقتصادية، واذا ارادت هذه الأقطار أن تنهض وتتخلص من تأخرها فينبغي عليها القيام بالثورة التي تطيح بالأقلية المسيطرة المرتبطة بالخارج والمتمتعة بالامتياز على حساب الاكثرية الساحقة من السكان التي يجب أن يعمل النظام الجديد لمصلحتها. .

3.2.2 اتجاه التنمية المستقلة (المحلية)

يرى أصحاب هذا الاتجاه ان التنمية المحلية هي السبيل الوحيد لإحداث التغير الاجتماعي المنشود و ذلك ببناء رؤية جديدة تساير قيم ومعايير المجتمع،وتعتمد على معطيات الواقع الاجتماعي من خلال توظيف الموارد المحلية بشكل عقلاني وعلمي والاستفادة بأقصى ما يمكن مما متحقق لديها من الموارد الطبيعية والبشرية .فيمكن تحقيق التصنيع،والدفع بمسار التطور الحضاري والتنمية في العالم الثالث بغض النظر عن الأيديولوجية التي تحكم المجتمع رأسمالية كانت أم اشتراكية، والمهم في الامر أن تتم هذه التنمية بالاعتماد على الموارد المحلية الذاتية وبشكل مستقل عن الدول الغنية، وفق سياسية اجتماعية محددة،وخطة مرسومة محكمة يجرى اعدادها وتطبيقها على المستوى المحلي في اطارلامركزية القرار، وتتجسد في سلسلة تغيرات بنائية ووظيفية التي تصب في كافة مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع المحلي، وتعتمد هذه العمليات على الموارد المجتمع المادية والطبيعية والبشرية المتاحة (ك التابعي ،1993،ص26).

ويرى (بول باران) من خلال تحليل التطورالحاصل في المجتمع الهندي في كتابه "الاقتصاد السياسي للتنمية" أن السيطرة على الفائض الاقتصادي واستغلاله افضل استغلال ممكن، وقطع قنوات استنزافه الخارجية بداية، وربطه بمصلحة الطبقات الفقيرة والتي تمثل الغالبية الكبرى من افراد المجتمع ، و القضاء على الاستهلاك الترفي المقلد للاستهلاك في الدول الرأسمالية المتقدمة، والذي يعد من ابرز مظاهر التبذير للفائض الاقتصادي، واقترح وجوب اتخاذ النموذج اللارأسمالي لتحقيق الاستقلال والتنمية.

فلا يمكن اتخاذ التجربة الاوربية نموذجا على العالم الثالث تقليده، فلا يعني وجود بنية رأسمالية للاقتصاد العالمي أن لها أثر متشابه في المجتمعات ، كذلك فإن بعض أصحاب هذا الاتجاه لا يدعو إلى الثورة الشاملة لإزالة الرأسمالية ويقدمون بدلاً عن ذلك حلاً وسطاً يسمح بدرجة معينة من السيطرة على توجيه الانتاج الرأسمالي، فظلاً عن دعوتهم إلى تقييد النمو الصناعي، ويرون أن العديد من مشاكل التنمية في العالم الثالث يرجع إلى أدخال التكنولوجيا غير الملائمة

فإذما أراد ت هاته الدول حسب "تيبومند (Tibormende) استعادة هويتها و احترام الذات والخروج من دائرة التبعية للدول الغنية **فإنها ينبغي ان تتبع الخطوات الآتية:**

---

[2] **كومبرادور**بالإنجليزيةComprador :هو مصطلح سياسي يكثر استعماله من قبل التيارات الاشتراكية واليسارية ويعني طبقة البورجوازية التي سرعان ما تتحالف مع رأس المال الأجنبي تحقيقا لمصالحها وللاستيلاء على السوق الوطنية.((https://ar.wikipedia.org/wiki

- تغيير التوجيه السياسي للتنمية الاقتصادية، فبدلا من تطلعها للخارج فإنها يجب ان تتجه إلى الداخل وتهتم بالمشكلات التي توجد نتيجة الاتصال بالعالم الصناعي.
- التخلص من علاقات المساعدة المؤدية إلى الفساد، وان تنتهي كل الظواهر السلبية كالتبعية والاندماج في السوق العالمي والاعتماد على رأس المال الأجنبي وكل التفكير الاقتصادي الذي يؤكد ثبات العلاقات بين الشمال والجنوب.
- على كل قطر ان يكتشف طريقه إلى التنمية،اذ ينبغي ان يكون هناك تجريب لاستخدام الطرائق المحلية والاعتماد ايضا على المصادر المحلية.

4 مؤشر التنمية البشرية (IDH)

هو عبارة عن مقياس أممي، يسعى للكشف عن مستوى الرفاهية التي تعيشها شعوب العالم، فهو دليل مركب يرتبط بالمستوى التعليمي للأفراد، ومتوسط العمر، ومستوى الأمية، والمستوى المعيشي، و يأخذ قيمته في المجال [0-1].

يقاس مؤشر التنمية البشرية الاعتماد على ثلاثة معاييروهي:

1. قيمة الناتج القومي الإجمالي للفرد الواحد[3].
2. العمر المتوقع (متوسط العمر).
3. المستوى التعليمي.

يتم قياس هذه المعايير باستعمال القيمة الدنيا و اقصى قيمة متوقعة بالنسبة للعالم لكل معيارثم يتم حساب مايسمى مستوى الانجاز لكل معيار كمايلي (ن قوريش ، 2011، ص 35)

$$\text{مستوى الانجاز للمعيار} = \frac{\text{قيمة المعيار في الدولة} - \text{القيمة الادنى للمعيار}}{\text{القيمة القصوى للمعيار} - \text{القيمة الادنى للمعيار}}$$

$$H_{IJ}= \frac{XIJ-\min(XI)}{\max(XI)-\min(XI)}$$

- H_{IJ}دليل المؤشر في البلدJ
- X_{IJ}القمية الفعية للمؤشر في البلد j
- $\min(X_I)$القيمة الدنيا للمؤشر
- $\max(X_I)$ القيمة القصوى للمؤشر

ومنه يمكن حساب دليل التنمية البشرية IDH=⅓ *A+ ⅓*B +⅓*C حيث A، Bو C هي مؤشرات قيمة الناتج المحلي ، مؤشر الصحة ، مؤشر المعرفة .أو اعطائها الصيغة الرياضية

$$IDH=⅓\sum H_{IJ}$$

5 تطور التنمية البشرية في الجزائر.

يعتبر موضوع التنمية البشرية من بين أهم المواضيع التي تلقى اهتمام الباحثين في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، لذلك اعتبرته المنظمات الدولية وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة للتنمية حقا مكرسا للشعوب مثله مثل باقي الحقوق ، ومنه تسعى الكثير من الدول النامية اللحاق بالدول المتقدمة والتي بلغت قياسات كبيرة من التقدم ، فبعد أن كان الحديث عن التنمية الاقتصادية الشاملة أصبح الآن الكلام عن التنمية البشرية ومقاييسها ، فالاستثمار في العنصر البشري أضحى غاية كل المجتمعات التواقة إلى النمو والخروج من بوتقة التخلف الحضاري ، فالاتجاه السائد اليوم يرى أن مدخل التنمية فرد وتأهيله وتمتعيه بكامل حقوقه والزامه بكافة واجباته .وقد أدركت دول العالم ومنها الجزائر أهمية الاهتمام بالعنصر

[3] **جمالي الناتج المحلي : (GDP)** هو عبارة عن القيمة السوقية لكل السلع النهائية والخدمات المعترف بها بشكل محلي والتي يتم إنتاجها في دولة ما خلال فترة زمنية محددة. غالبًا ما يتم اعتبار إجمالي الناتج المحلي للفرد مؤشرًا لمستوى المعيشة في الدولة.[ولا يعد إجمالي الناتج المحلي للفرد مقياسًا لدخل الفرد..

البشري باعتباره المحور الرئيسي في عملية التنمية، فهو وسيلتها وغايتها فقد بذلت جهودا كبيرة في السنوات الأخيرة في هذا المجال في إطار البرامج التنموية التي طبقتها.

الجدول26: تطورمؤشر التنمية البشرية في الجزائر.

السنوات	متوسط سنوات التعليم اونسب اجمالي مراحل التعليم	سنوات التعليم المتوقعةأونسب محوالامية	متوسط العمر المتوقع	نصيب الفرد من الناتج المحلي بالدولار	*دليل التعليم	*دليل الصحة	دليل * المستوى المعيشي	*مؤشر التنمية
1985	2,4	9,4	66,5	2567,5	0,30	0,69	0,54	0,51
1990	3’3	9,9	69,9	2394,4	0,34	0,75	0,53	0,54
1995	4,4	10,1	70	1444,9	0,39	0,75	0,45	0,53
2000	5,5	11,4	70	1757	0,47	0,75	0,48	0,57
2001	67.8%	71%	72,5	1732,9	0,69	0,79	0,48	0,65
2002	68.90%	70%	72,4	1774	0,69	0,79	0,48	0,65
2003	69.80%	74%	73,4	2094,3	0,71	0,81	0,51	0,68
2004	69.90%	73%	73,5	2598,9	0,71	0,81	0,54	0,69
2005	69.90%	73,70%	74,9	3100,1	0,71	0,83	0,57	0,71
2006	62.80%	73.7%	74,6	3464,6	0,66	0,83	0,59	0,69
2007	75.40%	73,60%	75,7	3935,2	0,75	0,85	0,61	0,74
2008	75.4O%	73.60%	75,7	4905,3	0,75	0,85	0,65	0,75
2009	69.9%	93.8%	75,6	3868,8	0,78	0,84	0,61	0,74
2010	7,2	12,8	76,3	4463,4	0,80	0,86	0,63	0,76
2011	7	13,6	76,5	5432,3	0,85	0,86	0,67	0,79
2012	7,6	13,6	76,4	5564,8	0,85	0,86	0,67	0,79
2013	7,6	14	77	5471,9	0,88	0,87	0,67	0,80
2014	7,65	14,2	77,2	5470,9	0,89	0,87	0,67	0,81
2015	7,7	14,3	77,1	4132,8	0,89	0,87	0,62	0,79
2016	7,8	14,4	77,6	3843,8	0,90	0,88	0,61	0,80

المصدر:من إعداد الباحث اعتمادا

العمود 1،2 : تقارير الإنمائية للتنمية البشرية

العمود3: الديوان الوطني للإحصائيات

العمود 4: البنك الدولي في الموقع https://data.albankaldawli.org

***حساب شخصي**

- دليل التعليم :1/3دليل نسب الالتحاق الاجمالية +2/3 دليل محوا لامية (الالمام بالقراءة ة والكتابة)
- دليل التعليم 1/3دليل سنوات التعليم المتوقعة[4] +2/3دليل متوسط سنوات التعليم [5]
- دليل نسب الالتحاق الاجمالية (ابتدائي ،متوسط ،ثانوي)=نسب الالتحاق الاجمالية – 100/0 -0
- دليل محو الامية =نسب محو الامية – 100/0 – 0(تمثل 100 القيمة العظمى و0القيمة الدنيا)
- دليل سنوات التعليم المتوقعة=سنوات التعليم المتوقعة – 15/0-0

[4]**متوسط سنوات الدراسة المتوقع:** عدد سنوات الدراسة التي يتلقاها الطفل في سن الدخول الى المدرسة مع افتراض بقاء اناط معدلات الالتحاق حسب الفئات العمرية كماهي طيلة حياته

[5]**متوسط سنوات الدراسة:** متوسط عدد سنوات التعليم التي حصل عليها الأشخاص الذين هم في سن 25 سنة وما فوف استنادا الى المستوى التحصيلي العلمي للسكان محسوبا بسنوات الدراسة التي يقترض ان يمضيها الطالب في كل مرحلة تعليمية

- دليل متوسط سنوات التعليم = متوسط سنوات التعليم – 15/0 - 0
- دليل الصحة = العمر المتوقع عند الولادة[6]– 85/25 -25(85 تمثل القيمة العظمى و25 القيمة الدنيا
- دليل المستوى المعيشي=لونصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي[7]- لو100/لو40.000 –لو100
- مؤشر التنمية =3/1 دليل التعليم +3/1 دليل الصحة +3/1 دليل المستوى المعيشي

بالاعتماد على مؤشرات التنمية البشرية خلال الفترة 1985- 2016 نلاحظ ارتفاع دليل التعليم نتيجة ارتفاع متوسط سنوات التعليم وارتفاع ايضا للعمر المتوقع عند الولادة، كما أن نصيب الفرد من الناتج المحلي ارتفع خلال هذه الفترة الممتدة بعد سنة 2000ويرجع هذا إلى النمو الاقتصادي بسب ارتفاع أسعار النفط ، مما أدى إلى تحسن الظروف الاجتماعية الثقافية والسياسية، التي تعتبر من أهم المكونات لإنشاء مختلف مؤشرات التنمية البشرية، كما ان مؤشر التنمية البشرية في الجزائر عرف هو الآخر تحسنا حيث في سنة 1985 بلغ 0,51 وبداء في الارتفاع التدريجي نتيجة لارتفاع معايير المكونة له الى ان بلغ سنة 2016ب 0,79 ورغم ذلك الا ان الجزائر تنتمي الى الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة لان دليل التمية البشرية لم يتجاوز0,8 وبذلك احتلت المرتبة 83 حسب تقرير التنمية البشرية لسنة2016 بعد ما كانت تحتل المراتب فوق المئة

6 علاقة التعليم بالتنمية البشرية

الجدول 27: تلخيص النموذج

Récapitulatif des modèles				
Modèle		R	R-deux	R-deux ajusté
dime	1	,999[a]	0,999	0,999

المصدر: من نتائج الباحث اعتمادا علىSPSS

- Pro : مؤشر المستوى المعيشي
- Ed: مؤشر التعليم
- Sa: مؤشر الصحة

من الجدول نلاحظ بأن قيم معامل الارتباط الثلاثة وهي معامل الارتباط البسيط R قد بلغ (0.999) بينما بلغ معامل التحديد (0.999) R^2 في حين كان معامل التحديد المصحح (0.999) -R^2 مما يعني بأن المتغيرات المستقلة التفسيرية (مؤشر التعليم ، مؤشر الصحة ، مؤشر المستوى المعيشي) استطاعت ان تفسر (99%) من التغيرات الحاصلة في (مؤشر التنمية الشرية) المطلوبة والباقي (0.00347) يعزى إلى عوامل اخرى.

الجدول 28: تحليل التباين

ANOVA[b]						
Modèle		Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	D	Sig.
1	Régression	0,179	3	0,060	4941,458	,000[a]
	Résidu	0	16			
	Total	0,179	19			

a. Valeurs prédites : (constantes), pro, ed, sa
b. Variable dépendante : IDH

[6]**متوسط العمر المتوقع عند الولادة**: عدد السنوات التي يتوقع أن يعيشها مولود جديد إذا بقيت أمناط معدلات الوفاة المسجلة حسب الفئات العمرية على حالتها طيلة فترة حياته

المصدر: من نتائج الباحث اعتمادا علىSPSS

كما يلاحظ في الجدول بأنه يتضمن قيم تحليل التباين والذي يمكن المعرفة من خلاله على مدى فعالية للنموذج ككل عن طريق إحصائية F وكما أن المعنوية عالية للاختبار(P= 0.000) F مما يؤكد القوة التفسيرية العالية لنموذج الانحدار الخطي المتعدد من الناحية الإحصائية.

الجدول 29:معاملات الارتباط الخطي المتعدد

Coefficients[a]						
Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
		A	Erreur standard	Bêta		
1	(Constante)	-0,026	0,035		-0,747	0,466
	Ed	0,31	0,018	0,234	16,948	0
	Sa	0,394	0,061	0,212	6,487	0
	Pro	0,319	0,015	0,609	21,326	0
a. Variable dépendante : IDH						

المصدر: من نتائج الباحث اعتمادا علىSPSS

أما في الجدول الأخير فيلاحظ قيمة الثابت ومعاملات الانحدار ودلالتها الإحصائية للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع

من الجدول نستنتج ان المتغيرات المستقلة (مؤشر التعليم ، مؤشر الصحة،مؤشر المستوى المعيشي)ذات دلالة احصائية لأن مستوى الدلالة $P \leq 0.05$ويمكن التوصل إلى معادلات الانحدار الخطي المتعدد كالاتي:

IHD=-0.26+0.31A+0.394B+0.319C حيث A،B،C هي المتغيرات المستقلة مؤشر التعليم ،مؤشر الصحة ،مؤشر المستوى المعيشي ،و بالتالي فان العائد من المؤشر التعليمي على رفاهية المجتمع والمعبر عنها بمؤشر التنمية البشرية هو31%.

7 تفسير النتائج

يعتبر التعليم العمود الفقري لعملية التنمية ، فالتربية بمؤسساتها التعليمية المختلفة هي الميدان الأهم في مواجهة ظاهرة العولمة،فهي الجهة التي تتولى مسؤولية اعداد الجيل لتحمل مسؤولية التنمية والنهوض والتطور. وبالتأكيد أنه لايمكن تحقيق مستوى عال من التنمية إذا كانت الأمية منتشرة لدى أغلبية السكان، ولذلك كان الاهتمام بالرأسمال البشري بوصفه عاملا حاسما في النمو الاقتصادي والاجتماعي فالاقتصاد المتطور يعتمد على مجموعة من المؤسسات الحديثة السياسية والشرعية والتربوية .

إن التعليم يساعد على انتشار الوعي و الابتعاد عن مظاهر الثقافة المحلية المعوقة لعملية التحديث وكذلك يسهم في خلق شخصية تتميز بالشعور بالحرية الفردية وعدم الخضوع للأنظمة الاستبدادية ،وكما تتميز بعقلنة سلوكاتهاوتؤمن بالبحث العلمي،فالاهتمام بالتعليم واعطاءه الاولوية لما له فوائد اقتصادية واجتماعية ومن هذا المنطق تطورمفهوم التنمية ككل- تعتبر التجربة الماليزية و التركية كدليل على أن التعليم قادر على احداث تغير اجتماعي والانتقال الى نمط التحديث و التنمية -فالتعليم فضلاعن آثره الاقتصادية المحددة يساعد على تعزيز رفاهية المجتمع، ومن خلال تحقيق أهداف أخرى من قبل تحسين الصحة وإطالة العمر والرقي الشخصي والمشاركة في المجتمع المدني وبالتالي هاته العوائد الفردية الخاصة بفضلها يحصل المجتمع على مستوى من الرفاهية وينعم بالأمن .

قائمة المراجع والمصادر

- ويكيبيديا الموسوعة الحرة ،https://ar.wikipedia.orgi/)
- اسماعيل ق ، علي غ.(2001).سوسيولوجية التنمية ،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر.
- التقريرعن التنمية البشرية،1990.برنامج الانمائي للامم المتحدة.
- التقريرعن التنمية البشرية،1993.برنامج الانمائي للامم المتحدة.
- التقريرعن التنمية البشرية،2010.برنامج الانمائي للامم المتحدة.
- التقريرعن التنمية البشرية،2015.برنامج الانمائي للامم المتحدة.
- التقرير عن التنمية البشرية. 2016.برنامج الانمائي للامم المتحدة.
- عبد الله عطوي ،(2004),التنمية و السكان،ط1دار النهضة العربية ، بيروت.
- عبد الحالق عبد الله(1986). التبعية والتبعبة السياسية ، المؤسسة الجامعيةللدراسات ،دار النشر و التوزيع، بيروت.
- محمدعبدالولى.(1990). العالم الثالث ونمو التخلف –نظريات واقع وأفاق- دار العربية للكتاب.
- كمال التابعي .(1993).تغريب العالم الثالث،دراسةفي علم الاجتماع التنمية ،دار المعارف ، القاهرة.
- رعد سامي عبد الرزاق التميمي.(2008). العولمة و التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، ط1 ، دار دجلة عمان .